علي عبدالله الزبيدي - السعودية

فلا تَقهر

حيرانُ تُغلَق دونه الأبوابُ
ولهان ودع عيشه الأحبابُ
سهرانُ يلهبه الحنين فلا يد
تمحو المصاب وكم يمض مصابُ
فقد الأب الغالي فأقفر روضه
ومحت محاسنَ وجهه الأوصابُ
مازال يخطو في الطفولة ما امتطى
جلد الشباب وقد يطيق شبابُ
طفل، وتقتل دونه رغباته
فاليتم دون هوى الصغير حجابُ
بالأمس في كنف الأبوة هانئ
وعليه من رغد النعيم إهابُ
واليوم يسرع بالنداء مرددا
أبتاه لكن ليس ثم جوابُ
وتراه ما بين الرفاق مولّها
لا اللهو يغريه ولا الأصحابُ
يحيا على الذكرى ويحيي حزنه
ما يملك القرناء والأترابُ
يزدان في ظل الأبوة عيشهم
ويطيب ثمة مطعم وشرابُ
قد كان مثلهم يعيش مدللا
تغدو عليه بما اشتهاه رغابُ
واليوم كل اليوم حزن دائم
وتأوه وتذكر وعذابُ
لا العيد يسعده ولا لعب الصبا
من أين .. أين لمثله الألعابُ ؟!
وإذا اكتسى الثوب الجديد رفاقه
فعليه من بؤس الحياة ثيابُ
يا من له يأسو جراح فؤاده
يا من دعاه إلى اليتيم كتابُ
نزلت (فلا تقهر) لتجبر كسره
فأجب ليعظم في المعاد ثوابُ